

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا سؤال علمي مفيد، ونصه:

ما حال الناس الذين لم يدخلوا في دين الإسلام؟ هل سيكون مصيرهم كلهم إلى الجحيم، أم أن الأمر فيه تفصيل؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:
الناس في هذا ينقسمون إلى قسمين:

الأول: الذين لم تبلغهم دعوة الإسلام بشكل واضح، مثل بعض الذين في أدغال أفريقيا، بعيدون عن العلم وعن القرآن، وربما لم يسمعوا بالإسلام مطلقا، فهؤلاء سيبعث الله لهم رسولا يوم القيامة، فإن أطاعوه دخلوا الجنة وإن عصوه دخلوا النار، لأن الله رحيم، لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه، قال الله تعالى في القرآن (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).

القسم الثاني هم الذين بلغتهم دعوة الإسلام واضحة في هذه الدنيا ورفضوها، فهؤلاء يُعتبرون كفارا، وسيكون مصيرهم إلى النار، عقوبة لهم على أنهم رفضوا الدخول في دين الله (الإسلام) الذي افترض على الناس جميعا الدخول فيه، قال الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام)، وقال الله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)، وقال الله تعالى (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا * خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا * يوم تُقلَّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا).

وبناء على هذا فمن بلغته دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (مثلنا) فيجب عليه أن يؤمن به، وينقاد لشريعته الإسلام، لأن الله افترض على الناس كلهم يهوديهم ونصرانيهم (مسيحيهم) أن يؤمنوا بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، وجعل شريعته هي المهيمنة على جميع الشرائع، وناسخة لها، قال الله تعالى لنبيه (محمد صلى الله عليه وسلم): (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا).

وهنا قد يسأل سائل فيقول: ماذا عن الذين عاشوا في الفترة التي سبقت نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

فالجواب: الذين ماتوا قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء ينبغي أن يكونوا قد أتبعوا الأنبياء الذين بُعثوا فيهم، فبنو إسرائيل (يعقوب) كان ينبغي لهم أن يكونوا متبعين للأنبياء الذين بعثوا إليهم خاصة، ابتداء من موسى إلى عيسى، عليهم الصلاة والسلام. فهؤلاء إن كانوا مُتبعين لأنبيائهم ولم يقموا في عبادة غير الله، كعبادة المسيح ومريم وغير ذلك، وماتوا على أديان أنبيائهم التي لم تحرف؛ فهؤلاء من أتباع الأنبياء، ومن أهل الجنة. وأما بعد بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للناس كافة فينبغي على جميع من سمع به من الإنس والجن الإيمان به واتباع شريعته، لأن شريعة الإسلام للناس كافة، بني إسرائيل وغيرهم. وبهذا التفصيل تبين رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده بكونه لا يعذب أحدا حتى تقوم الحجة عليه، فسبحان من بهر بحكمته العقول.

تم الجواب بحمد الله، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

ماجد بن سليمان

الأربعاء، التاسع عشر من شهر صفر لعام 1439 هجري، الموافق 8 نوفمبر، 2017 ميلادي.

majed.alrassi@gmail.com

هاتف: 00966505906761